

روح المعاني

من حيث انها تزيد في المقدار من جميع جهات الطول والعرض والعمق فكانها تنفث في العقد الثلاث ولما كانت العلاقة بين النفس الانسانية والقوى النباتية بواسطة الحيوانية لاجرم قدم ذكر القوى الحيوانية على القوة النباتية والشر اللازم من هاتين القوتين في جوهر النفس هو استحكام علائق البدن وامتناع تغذيتها بالغذاء الموافق لها واللائق بجوهرها وهو الاحاطة بملكوت السماوات والأرض والانتقاش بالنقوش الباقية وعنى بقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد النزاع الحاصل بين البدن وقواه وبين النفس فالحاسد هو البدن من حيث له القوتان والمحسود هو النفس فالبدن وبال عليها فما أحسن حالها عند الاعراض عنه وما أعظم لذتها بالمفارقة ان لم تكن تلوث منه وقيل الغاسق اشارة الى المعدن والنفايات الى النباتات والحاسد الى الحيوان ولما كان الانسان لا يتضرر عن الاجسام الفلكية وامنا يتضرر عن الاجسام العنصرية وهى اما معدن أو نبات أو حيوان أمر بالاستعاذة من شر كل منها وكلا القولين كما ترى واﷻ تعالى أعلم .

سورة الناس .

وتسمى ما قبلها كما أشرنا اليه قبل بالمعوذتين بكسر الواو والفتح خطأ وكذا بالمعشقتين وتقدم الكلام فى أمر مكيتها ومدنيتها وهى ست آيات لاسبغ وان أختار بعضهم بسم اﷻ الرحمن الرحيم .

قل أعوذ وقرء فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام كما قرء فخذ أربعة برب الناس أي مالك امورهم ومربيهم بافاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم وأمال الناس هنا أبو عمرو والدورى عن الكسائى وكذا فى كل موضع وقع فيه مجرورا ملك الناس عطف بيان على ماأختاره الزمخشري جء به لبيان ان تربيته تعالى اياهم ليست بطريق تربية سائر الملاك لما تحت أيديهم من ممالكهم بل بطريق الملك الكامل والتصرف الكلى والسلطان القاهر وكذا قوله تعالى اله الناس فانه لبيان أن ملكه تعالى ليس بمجرد الاستيلاء عليهم والقيام بتدبير أمور سياستهم والتولى لترتيب مبادئ حفظهم وحمايته كما هو قصارى أمر الملوك بل هو بطريق المعبودية المؤسسة على الالوهية المقتضية للقدرة التامة على التصرف الكلى فيهم احياء واماتة وايجادا واعداما وجوزت البدلية أيضا وأنت تعلم أنه لامانع منه عقلا ثم ما هنا وان لم يكن جامدا فهو فى حكمه ولعل الجزالة دعت الى اختياره وتخصيص الاضافة الى الناس مع انتظام جميع العالم في سلك ربوبيته تعالى وملكوته والوهيته على ما فى الارشاد للارشاد الى منهاج الاستعاذة الحقيقية بالاعاذة فان توسل العائد بربه وانتسابه اليه

بالمربوبية والمملوكية والعبودية ضمن جنس هو فرد من أفرادهِ من دواعي مزيد الرحمة والرفقة وأمره تعالى بذلك من دلائل الوعد الكريم بالاعادة لامحالة ولان المستعاذ منه شر الشيطان المعروف بعداوتهم ففي التنصيص على انتظامهم في سلك عبوديته تعالى وملكوته رمز الى انجائهم من ملكة الشيطان وتسلطه عليهم حسبما ينطق به تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واقتصر بعض الاجلة في بيان وجه التخصيص على كون الاستعاذة هنا من شر ما يخص النفوس البشرية وهي الوسوسة كما قال تعالى من شر الوسواس ويحث فيه بعض الاغماض عما فيه القصور في توفية المقام حقه بأن شر الموسوس كما يلحق النفوس يلحق الابدان أيضا وفيه شيء سنشير ان شاء الله تعالى اليه واختار هذا الباحث في ذلك أنه